الغاية موقع وأظهر منه المقصود قول حاتم : أعشوا إذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدر لأنه قيد بالوقت وأتى بالغاية وما هو خلقي لا يزول وقال بعضهم : لم أر أحدا يجيز عشوت عنه إذا أعرضت وإنما يقال تعايشت وتعاميت عن الشيء إذا تغافلت عنه كأنك لم تره ويقال : عشوت إلى النار إذا استدللت عليها ببصر ضعيف وهو مما لا يلتفت إليه ومثله عشي وعشا عرج بكسر الراء لمن به الآفة وعرج بفتحها لمن مشى مشية العرجان من غير عرج على ما في الكشاف وفيه خلاف لأهل اللغة ففي القاموس يقال : عرج أي بالفتح إذاأصابه شيء في رجله وليس بخلقة فإذا كان خلقة فعرج كفرح أو يثلث في غير الخلقة وقرأ زيد بن علي يعشو بإثبات الواو وخرج ذلك الزمخشري على أن من موصولة لا شرطية جازمة وجوز أن تكون شرطية والمدة إما للأشباع أو على لغة يجزم المعتل الآخر بحذف الحركة على ما حكاه الأخفش وجوز كون الفعل مجزوما بحذف النون والواو ضمير الجمع وقد روعي فيه معنى من وتخريج الزمخشري مبني على الفصيح المطرد المتبادر .

نقيض له شيطانا أي نتح له شيطانا ليستولي عليه استيلاء القيض على البيض وهو القشر الأعلى .

فهو له قرين .

36 .

- دائما لا يفارقه ولا يزال يوسوسه وغويه وهذا عقاب على الكفر بالختم وعدم الفلاح كما يقال : إن ا تعالى يعاقب على المعصية بمزيد اكتساب السيآت وقرأ علي كرم ا تعالى وجهه والسلمي والأعمش ويعقوب وأبو عمرو بخلاف عنه وحماد عن عاصم وعصمة عن الأعمش وعن عاصم والعليمي عن أبي بكر يقيض بالياء على إسناده إلى ضمير الرحمن وقرأابن عباس يقيض بالياء والبناء للمفعول شيطان بالرفع والفعل في جميع القراءات مجزوم ولم نسمع أنه قريء بالرفع وفي الكشاف حق من قرأ من يعشو بالواو أن يرفعه أي بناء على تخريجه ذلك على أن من موصولة وجوز على ذلك أيضا أن يكون يقيض مرفوعا لكنه سكن تخفيفا .

وفي البحر يجوز أن تكون من موصولة وجزم نقيض تشبيها للموصول باسم الشرط وإذا كان ذلك مسموعا في الذي وهو لم يكن اسم شرط قط فالأولى أن يكون فيما استعمل موصولا وشرطا قال الشاعر : لا تحفرن بئرا تريد أخا بها فإنك فيها أنت من دونه تقع كذاك الذي يبغي على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ما صنع أن شدهما ابن الأعرابي وهو مذهب للكوفيين وله وجه من القياس وهو أنه كما شبه الموصول باسم الشرط فدخلت الفاء في خبره فكذلك يشبه به

فينجزم الخبر إلا أن دخول الفاء منقاس إذا كان الخبر مسببا عن الصلة بشروطه المذكورة في النحو وهذا لا يقيسه البصريون وأنهم أي الشياطين الذين قيض وقدر كل واحد منهم لكل واحد ممن يعشو ليصدونهم أي ليصدون قرناءهم الكفار المعبر عنهم بمن يعش وجمع ضمير الشيطان لأن المراد به الجنس وجمع ضمير من رعاية للمعنى كما أفرد أولا رعاية اللفظ وفي الأنتصاف أن في هذه الآية نكتتين بديعتين الأولى الدلالة على أن النكرة الواقعة في سياق الشرط تفيد العموم وهي مسئلة أضطرب فيها الأصوليون وإمام الحرمين من القائلين بإفادتهاالعموم حتى استدرك على الأئمة إطلاقهم القول بأن النكرة في سياق الإثبات تخص وقال إن الشرط يعم والنكرة في سياقه تعم وقد رد عليه الفقيه أبوالحسن